

التعاون ميدان جديد للمرأة

لحضرة صاحب العزة الدكتور إبراهيم رشاد بك مدير التعاون

البيت مملكة المرأة وميدان عملها الأول ، فإذا أدت مهمتها هناك كما يجب أن تؤدي وجعلت من هذا البيت مقراً ممتناً لها ولزوجها وأولادها يستمدون منه القوة والخلق فقد نجحت في حياتها ، وإذا تيسر لها بعد ذلك أن تساهم في الحياة العامة بقدر ما تسمح به ظروفها فهذا فضل منها ، على أنه ميسور لها دائماً أن تتبع مجرى هذه الحياة ، أما اشتراكها فيها فعلى حد الحديث :

” من رأى منكم منكراً فليقتومه بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان “ .

إن الحياة العامة فسيحة النواحي متسعة المسالك ، فمنها ما يصلح للمرأة بطبيعتها أن تشتغل فيه ومنها ما لا يصلح ، فالعناية بالمرضى ورعاية الأطفال وتعليم النساء وتدريب البيوت وتربية الفتيات وكثير مما يدخل في عداد الخدمات الاجتماعية كل هذا يمكن للمرأة أن تشارك فيه بنصيب يقل أو يكثر بحسب ما يتسع له وقتها ويهدئها له استعدادها .

ومن هذه الميادين الصالحة للمرأة ميدان ” التعاون المتزلي ” فكان لدخولها هذا الميدان الذي يتفق وطبيعتها نفعا مزدوجا .



إن تدير أمور الحياة المنزلية يتأتى من طريقتين : الأولى إيجابية ومن اختصاص الرجل عادة وهو زيادة الكسب ، والطريق الثانية سلبية وهو في الغالب من شأن المرأة وهو الاقتصاد في الصرف . وتتوقف هناءة العيش لدرجة كبيرة على متانة هذين الركيزين ، وجمعية التعاون المتزلي كما نعلم ، تمكننا من الحصول على جميع مطالب المنزل بأسعار معتدلة ومن أنواع جيدة

و بموازن كاملة وفي نفس الوقت نذخر فيها ما نوفره فنشترى به أسهما تدر علينا ربحا عادلا وتوزع علينا آحر العام جزءا من أرباحها يتناسب مع مبلغ تعاملنا معها . فالجمعية في الواقع تساعد على تدبير الأمور المعاشية من الناحيتين السلبية والإيجابية .

إن حركة التعاون المنزلى هذه خليفة أن تساهم فيها المرأة إذ بواسطة تدار أموردا المنزلية أحسن إدارة ، وإذا علمنا أن من الأوضاع التعاونية صرف جزء من أرباح الجمعية في الأعمال الخيرية التي تعود بالمنفعة العامة على الجهة وأهليها - ويمكن للمرأة أن يكون لها رأى في طريقة صرف هذه المبالغ - أدركنا أهمية اشتراك المرأة في التعاون لتوجيه هذه المبالغ في الوجوه التي يجب أن توجه إليها بما جبلت عليه المرأة من الاستعداد للخدمات الاجتماعية خصوصا أن هذه المبالغ قد تجمعت فلا عناء في جمع اكتسابات ولا تعب في جمع إعانات .

ويتبين مما يأتى طريقة توزيع الأرباح في آخر كل عام في الجمعيات التعاونية المصرية وهذه الأرباح تتكون من الفرق بين ثمن شراء الحاجيات بالجملة و ثمن بيعها بالقطاعى بعد سداد جميع النفقات .

أولا - يؤخذ مبلغ للاحتياطى لا يقل عن ٢٥ ٪ من هذا الصافي لسد ما عداه ، أن يطرأ من خسارة على الجمعية وتقوية لمركزها .

ثانيا - يؤخذ بعد ذلك ما يكفى لدفع ٦ ٪ للأعضاء فائدة على أسهمهم .

ثالثا - يؤخذ جزء قد يصل الى ٢٠ ٪ أو أكثر من الصافي لأجل ترقية شؤون البلدة القائمة فيها الجمعية من الوجهتين المادية والأدبية .

رابعا - يوزع ما يتبقى على الأعضاء بنسبة المعاملات التي أبرمها كل منهم مع الجمعية وهو ما يطلق عليه اسم " العائد " .

هذا هو بإيجاز موقف المرأة المصرية من الحركة التعاونية المنزلية، وواضح منه أن التعاون يوفق بين مصلحتها الشخصية ومصلحة المجتمع في ميدان دو ميدانها، فالتدبير المنزلى والخدمات الاجتماعية لها في نفسها كل اعتبار وهى أقدر من يتخدها .

فكيف إذن ينظم نساء مصر أنفسهن للعمل في الميدان الجديد عليهن ؟ ؟ هذا الميدان الاقتصادي الاجتماعى الذى نزلت فيه المرأة الغربية من قبل وخصوصا الانجليزية فاستفادت كثيرا وأفادت أيضا إنفاذة .

إن الكتابة في هذا الموضوع الآن تأتي في وقتها المناسب ، فقد تم تأسيس جمعية التعاون المنزلى للقاهرة . والآمال معقودة على أن تقوم هذه الجمعية بخدمة المستهلك العاصم عامة ، وخصوصا ذوى الدخل المحدود ومتوسطى الحال منهم بالتزامها الاعتدال في الأسعار وبفضائها على التلاعب بالتجارة ، ورفعها مصلحة المستهلكين فوق كل اعتبار .

إن هذه الجمعية ليست فريدة في نوعها في مصر بل هي واحدة من نحو خمسين جمعية منتشرة في البلاد يبلغ عدد أعضائها ٨٠٠٠ ورأس مالها المدفوع ٤٥٠٠٠ جنيهه وتعامل في العام بنحو ١٥٠٠٠٠ جنيهه وهي ناجحة في مهمتها وتتقدم باطراد .

وإذا نحن تكلمنا هنا عن جمعية العاصمة التي لم تبدأ عملها بعد ، والتي تم تسجيلها أخيرا ببعض مئات من الأعضاء وبعض آلاف من الجنيئات كرأس مال فإنها ستكون أكبر جمعية بطبيعة الحال وستكون المثل الأعلى لهذا النوع من الجمعيات وما يملكه اليوم نساء العاصمة من سبل لتدعيمها سوف يساكنه غدا نساء المدن عامة لتدعيم جمعياتهن .

ويقوم بعض النساء المثقفات من نساء العاصمة بإنشاء "جمعية التعاون النسوية" ويجهدون ينضم اليهن عدد كبير من النساء . ويتكوّن رأس مال هذه الجمعية من اشتراكات سنوية قيمتها ٢٠ قرشا مثلا . ويدير هذه الجمعية مجلس إدارة له رئيسة وسكرتيرة وأمينة صندوق ويستأجرن محلا في وسط المدينة .

وتتلخص أغراض هذه الجمعية فيما يأتى :

أولا - يشترك أعضاء هذه الجمعية في جمعية التعاون المنزلى للقاهرة كما أنهم يجتهدون في اشراك أكبر عدد ممن يعرفون من النساء .

ثانيا - يحصلن ما أمكن على لوازمهن المنزلية من ما كل وملبس من جمعية التعاون المنزلى وإذا لم يرتحن إلى معاملة الجمعية لا يكون هذا داعيا لانصرافهن عن معاملتها . بل يبحثن الأسباب ويعلنن الأمور . إذ الجمعية بأعضائها وما مجلس الإدارة إلا هيئة أقامها هؤلاء الأعضاء لخدمتهم في الجمعية .

ثالثا - يزرن محلات الجمعية المنزلية من وقت لآخر ويراقبن تنظيم البضائع فيها وعرضها في قتريناتها وطرق توزيعها على الزبائن . ومبلغ جودتها واعتدال سعرها . ونظافة المحلات وخدمات الخدم وسرعة الانجاز واف البضائع الخ بحيث لا يقل كل ذلك عما في أحسن المحلات أتى من نوعها ويتقدمن بأرائهن واقتراحاتهن إلى مجلس إدارة الجمعية المنزلية ويطلبن منه تحقيق الإصلاحات المطلوبة .

رابعا — أعضاء الجمعية النسوية من كل حي من أحياء المدينة يروجن الدعوة للجمعية المتزلية في جهتين ، حتى إذا ما بلغ الأعضاء منه عددا محترما ، يطالبن بإنشاء فرع فيه للجمعية المتزلية ويسعين في انجازه .

خامسا — تقف الجمعية النسوية على كل كبيرة وصغيرة من أعمال الجمعية المتزلية ويقدم مجلس إدارتها التقارير الوافية عن مواطن ضعفها ووسيلة العلاج كما أنه يقدم مشروعات لطريقة توزيع المبالغ المخصصة من صافي أرباح الجمعية على الإصلاحات الاجتماعية في العاصمة .

سادسا — يعقد مجلس إدارة الجمعية النسوية جلساته من وقت لآخر للنظر في مختلف شؤون الجمعية . وتتخذ الجمعية العمومية صرة في السنة لاستعراض مجهودات الجمعية وتقديم التقرير السنوي عنها واتهاز هذه الفرصة لدعوة قادة الرأي من رجال التعاون لمحاضرتهم في الموضوعات التعاونية التي تهمهم جميعا .

سابعا — اختيار مقر الجمعية النسوية من ناحية السعة والموقع والمواصلات بحيث يصلح لأن يكون ناديا نسويا يؤمه الأعضاء في كل وقت ، وفيه من الاستعداد ما يجعل الأعضاء يقبلن عليه لمقابلة بعضهن أو للاستراحة فيه أثناء قيامهن بشراء لوازمهن من السوق . على أنه من وقت لآخر تقيم الجمعية بهذا النادي اجتماعات عامة لإلقاء محاضرات تثير الطريق لمن في حياتهن .

*
*
*

هذه مقترحات لتنظيم جهود نساء العاصمة في حركة التعاون المتزلي الذي تبعد المرأة أكبر عميل له باعتبارها ربة البيت المسئولة عن تغذية أفرادها والقيام بتأنيته وتنظيفه . ومهمة الرجل كسب الرزق وتخصيص الجزء الأوفر منه للبيت . وإذا لم يكن هذا هو الحال في كثير من البيوت المصرية في الوقت الحاضر ، فإن الاتجاه العام هو نحو هذا الطريق ، وهو الطريق الطبيعي الذي يجب أن تسلكه المرأة المصرية الحديثة إذا أرادت أن تثبت شخصيتها وتعلي مكانتها وتشر زوجها بأنها تعاونه في الحياة .

ابراهيم رشاد